رسالة في مسألة القدر
لعيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد الايجي الشافعي
المعروف بعيسى الصفوي المتوفى (٩٥٣هـ).
دراسة وتحقيق.

م.د. وليد طوينة عبد الحمزة

م.د. فرات سمير فرج

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد: فهذا مخطوط منعوت بـــ (رسالة في مسألة القدر) لعيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد الايجي الشافعي، المعروف بعيسى الصفوي المتوفى (٩٥٣هـــ).وأصل المخطوط المحقق نسختان حصلنا عليهما من مكتبة الحرم المكي في مكة المشرفة، بخط واضح وعبارات دقيقة، وإحالات عديدة، وكان المحور الذي يدور عليه المخطوط هو مسألة القدر، وهو من المسائل المهمة التي تباينت فيه أقوال العلماء، إذ عمَدَ المصنف إلى نقل أقوال من سبقه من العلماء، ودارسة هذه الأقوال وتمحيصها، والرد على بعضها، وترجيح ما يراه مناسباً، وقد ذكر المصنف رأي الفرق المخالفة ورد عليها، مفنداً ذلك بالدليل والتحليل، ومن اطلع على هذا المخطوط يتبين له سعة العلم التي تميز بها المؤلف في دراسة تفاصيل مسألة القدر، وبيان جوانبها بأدلة نقلية وبراهين عقلية، وقد بذلنا ما بوسعنا لإخراج المخطوط بأفضل صورة، سائلين الباري سبحانه أن يتقبل عملنا ويعفو عن كل زلل وتقصير ونسيان، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad and his family and companions. After that: This manuscript is blocked B (letter in the question of fate) to Issa bin Mohammed bin Obaidullah bin Mohammed Al-Ijai Shafi'i known as Issa Safavi died (953 e). The manuscript of the manuscript, which we have obtained from the library of the Makkah Mosque in Makkah, continued with clear lines, precise phrases and many references. The focus of the manuscript was the question of fate It is one of the important issues in which the words of scholars differed. The work was based on the transmission of the words of the previous scholars, the study of these words, the examination of them, the response to some of them, and the correctness of what he saw fit. He has the capacity of science that characterized the author in studying the details of the issue of destiny and its aspects with evidence of transmission and mental evidence. We have done everything in our power to bring out the manuscript in the best possible way. Praise be to God. He accepts our work and pardons all slips and omissions and forgetfulness. May God bless our master Muhammad and his family and companions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.فهذا مخطوط منعوت بـــ(رسالة في مسألة القدر). لعيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد الايجي الشافعي المعروف بعيسى الصفوي، المتوفى: (٩٥٣هـــ).وقد حصلنا على نسختان من هذا المخطوط من المملكة العربية السعودية مكتبة الحرم المكي في مكة المكرمة. ونسخت بخط واضح، وكانت عباراتها دقيقة الفهم، وأحالاتها متنوعة المصادر، وقد كان موضوع المخطوط هو دراسة مسألة القدر وبيان رأي العلماء فيها، ونقل وجهات النظر المختلفة بهذا الخصوص، وآراء الفرق المخالفة ودراسة هذه الآراء وبيان الراجح فيما يراه المصنف، ولا يخفى أهمية هذا الموضوع في العقيدة الإسلامية، وقد وفقنا الله تعالى في تحقيق هذا المخطوط، وإخراج بعض من تراثنا المركون؛ ليأخذ مكانته في المكتبة الإسلامية، ويكون في متناول الباحثين، وقد كان المصنف رحمه الله ينقل اقوال من سبقه من العلماء ويقوم بدراستها، ويقارن بينها ويرد على بعضها وينصر البعض الآخر، ويستند في ترجيحه على بعض الأدلة التي يذكرها.وقد اقتضت المنهجية تقسيم العمل الى قسمين.الأول: القسم الدراسي.الثاني: النص المحقق اما القسم الدراسي فانه اشتمل على مبحثين. المبحث الأول: السيرة الذاتية والعلمية. وتضمن مطلبين المطلب الأول السيرة الذاتية أولا: اسمه ونسبه ثانيا: نشأته و رحلته: ثالثا: ولادته ووفاته.المطلب الثاني: السيرة العلمية.أولا: مذهبه الفقهي والكلامي. ثانيا: شيوخه وتلاميذه.ثالثا: مؤلفاته. المبحث الثاني: وصف المخطوط والمنهج في التحقيق.المطلب الأول: وصف النسخ الخطية.المطلب الثاني: المنهج في التحقيق.المطلب

www.manaraa.com

الثالث: نماذج من نسخ المخطوط.القسم الثاني: النص المحقق. المصادر والمراجع.الفهارسوقد بذلنا ما في وسعنا لإخراج المخطوط بأفضل صورة، سائلين الباري تعالى أن يتقبل منا هذا العمل وينفع به، ويعفو عن التقصير والنسيان، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول
السيرة الذاتية والعلمية.

المطلب الأول السيرة الذاتية

أولا: اسمه ونسبه: هو عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد، أبو الخير قطب الدين الحسني الحسيني، الايجي الشافعي الصوفي المعروف بالسيد عيسى الصفوي، نسبة الى جده لامه السيد صفي الدين والد الشيخ معين الدين الايجي صاحب التفسير. (١)

ثانيا: نشأته و رحلته: نشأ عيسى الصفوي قي بيت علم ودين إذ درس على خاله الشيخ معين الدين الايجي القران الكريم، وتلقى عن أبيه النحو والصرف، وأخذ عنه الرسالة الصغرى والكبرى للشريف الجرجاني في المنطق، والصفوي هندي الموطن، قرأ في كجرات ودلى، وجاور بمكة سنين، وزار الشام وبيت المقدس وبلاد الروم (الترك) ثم استوطن مصر، قال ابن العماد: كان من أعاجيب الزمان(٢)

ثالثا: ولادته ووفاته.

ولادته: ولد عام ٩٠٠ للهجرة في الهند. (٣)، توفي عام ٩٥٥ هجرية في مكة.

المطلب الثاني: السيرة العلمية.

أولا: مذهبه الفقهي والكلامي. أجمعت المصادر على التي حصلنا عليها أن الصفوي كان على مذهب الامام الشافعي(٤) في الفقه، أما مذهبه الكلامي فلم أجد من يجزم بهذا الخصوص، ولعله كان أشعرياً في تقرير مسائل العقيدة ويرجح ذلك مشايخه والمصادر التي أخذ منها.

ثانيا: شيوخه وتلاميذه.

١. شيوخه:

أ–والده محمد بن عبيد الله بن محمد المولودعام ٨٧١هـ، واخذ عنه علمي النحو والصرف.

ب–القاضي جلال الدين الدواني المتوفى٩١٨هـ، ادركه في الهند ودرس على يديه حتى اجازه في التدريس. (٥)

ج–أبو الفضل الكازويني صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي اتصل به وتتلمذ على يديه. (٦)

د–القاضي شهاب الدين الهندي قرأ عليه مختصر ابن الحاجب في الأصول والمطول في البلاغة للسعد التفتازاني.

٢.تلاميذه:

أ–ابنه معين الدين الايجي.

ب–شهاب الدين أحمد بن قاسم الصباغ الشافعي العبادي٩٢٢هـ.

ج–ابن الحنبلي: محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي ٩٧١هـ التقى معه في حلب.

ثالثا: مؤلفاته.

١.مختصر النهاية لابن الأثير " في نحو نصف حجمها لاقتصاره على غريب ماذكر في الحديث. (٧)

٢.شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان قال تلميذه ابن الحنبلي: وهو مما لم يكمله. (٨)

٢.شرح الغرة في المنطق للشريف الجرجاني. (٩)

٣.شرح كافية ابن الحاجب: محقق في كلية دار العلوم بالقاهرة الباحث السيد أحمد علي محمد، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣هـ.

www.manaraa.com

٤. رسالة في الحمدلة [١٠]

٥. شرح الحديث الأول من الجامع الصحيح للبخاري[١١]

٦. حاشية على شرح الجامي للكافية في النحو. [١٢]

٧. شرح الشفا للقاضي عياض في السيرة. [١٣]

٨. حاشية" على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي. [١٤]

المبحث الثاني
وصف المخطوط والمنهج في التحقيق.

المطلب الأول: وصف النسخ الخطية.

وتجدر الإشارة بعد التفتيش في كتب التراجم والطبقات لم اقف على ذكر هذا المؤلف(رسالة في مسألة القدر) ونسبتها للمؤلف، لكن ما يجعلنا مطمئنين بان هذه الرسالة للشيخ عيسى الصفوي انه قد ذكر اسمه في اللوحة الأولى من المخطوط، وكذلك في غلاف المخطوط.النسخ التي قمنا بتحقيقها هما نسختان النسخة الأولى واسميناها (أ) والنسخة الثانية أسميناها (ب) ويمكننا وصف النسختين كالآتي:أولا: ما يشترك فيه النسختان

١. اسم المخطوط: رسالة في مسألة القدر.

٢. اسم المؤلف: عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد الشافعي. المعروف بالصفوي.

٣. التصنيف عقائد.

٤. مكان وجودهما: مكتبة الحرم المكي في مكة المكرمة.

٥. يجدر الإشارة الى ان النسختان واضحتان الى حد ما ولا يوجد فيهما سقط او طمس.

ثانياً: وصف النسخة الأولى. نسخة (أ)عدد اللوحات (٧)القياس: غير موجود.عدد الاسطر (١٧) في كل لوحة تقريبا.عدد الكلمات (١٣) في كل سطر تقريبا.رقم المخطوط: (١٣٤٥/عقائد).ثالثا: وصف النسخة الثانية (ب).عدد اللوحات (٣القياس: غير موجود.عدد الاسطر (٣٨) في كل لوحة تقريبا.عدد الكلمات (١٨) في كل سطر تقريبا.رقم المخطوط: (١٣٥٢/عقائد).

المطلب الثاني: المنهج في التحقيق.

١. اعتمدت في التحقيق على نسختين وقمنا باختيار النسخة (أ) لوضوحها اذ قمنا بنسخها حسب الرسم والاملاء المتعارف عليه الآن.

٢. تصحيح ما ورد من أخطاء املائية او سقط اعتمادا على قواعد اللغة العربية والرسم الاملائي الحديث.

٣. رقمت الآيات القرآنية الموجودة ذاكرا رقم الآية وأسم السورة.

٤. جعلت القوسين المزهرين ﴿ ﴾لحصر الآيات الكريمة الواردة في النص.

٥. تخريج الحديث النبوي الشريف من كتب الحديث مع ذكر الدرجة ان وجدت.

٦. توضيح الالفاظ الغامضة والمصطلحات التي أوردها المؤلف.

٧. ذكرت عبارة تعالى عند ورود لفظ الجلالة وعبارة (ﷻ) عند ورود النبي محمد(ﷺ) وعبارة (ﷺ) عند ورود احد الصحابة، دون الاشارة في الهامش.

المطلب الثالث: نماذج من نسخ المخطوط.

www.manaraa.com

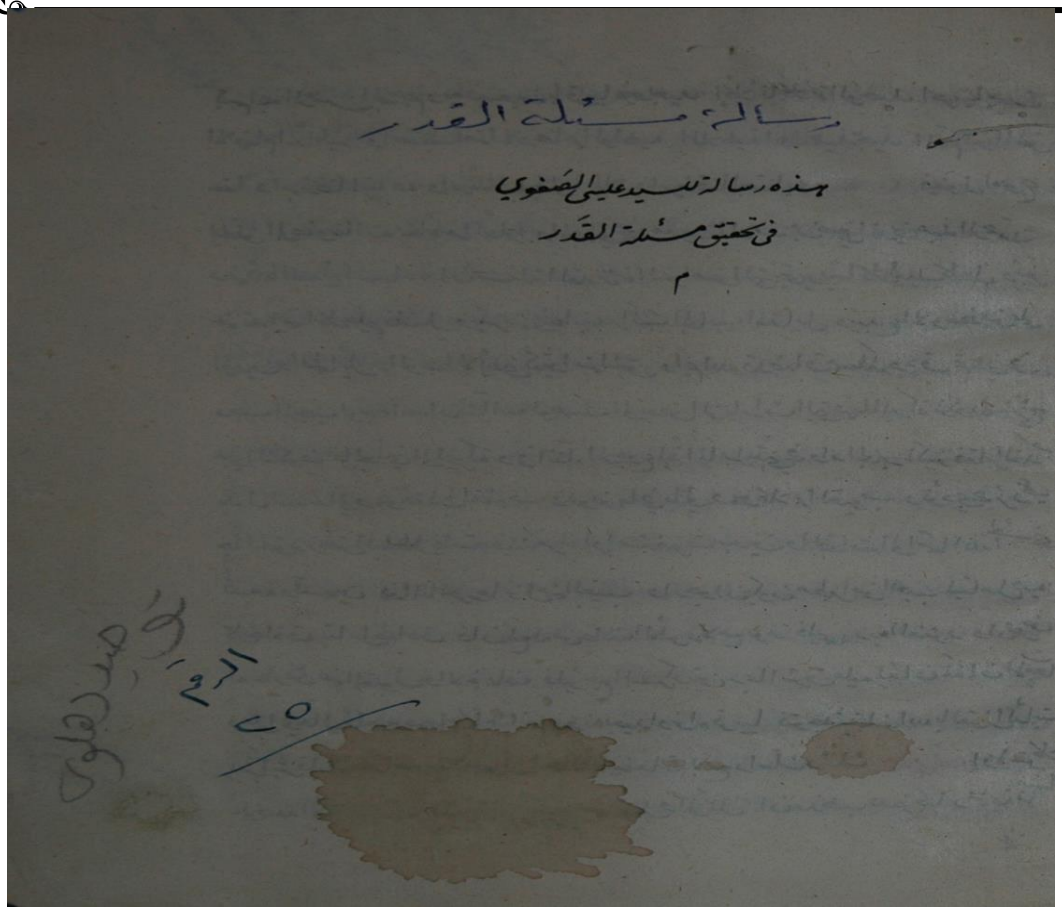
رسالة مسئلة القدر

هذه رسالة السيد عيسى الصفوي
في تحقيق مسئلة القدر

٢

غلاف النسخة (أ)

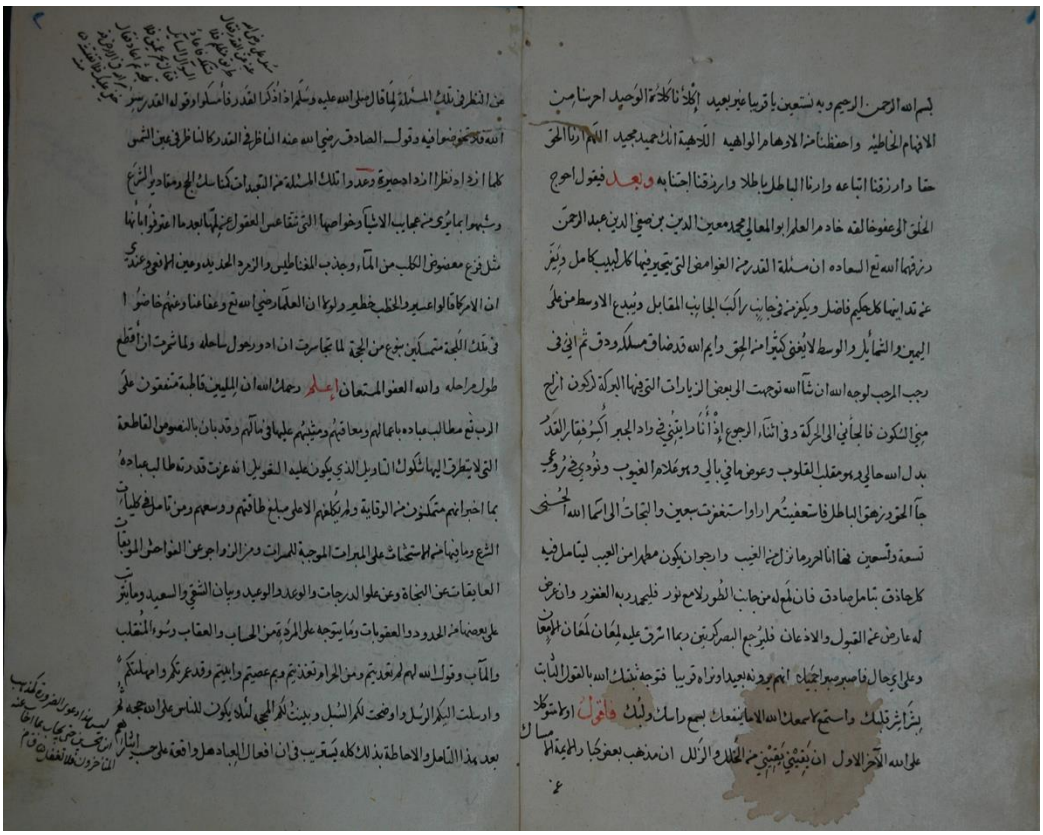
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين يا قريبا يا بعيد أنطقنا بكلمة التوحيد احرسنا من الافهام الخاطئة واحفظنا من الادهام الواهية اللاهية انك حميد مجيد اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وبعد فيقول احوج الخلق الى عفو خالقه خادم العلم ابو المعالي محمد معين الدين بن صفي الدين عبد الرحمن رزقهما الله تع السعاده ان مسئلة القدر من الغوامض التي يتحيرفيها كامل اديب عند تدابيها كل حكيم فاضل ويكون من جانب راكب الجانب المقابل ويبدع الاوسط من على اليمين والشمائل والوسط لا يغفل كيف ما من الحق دايم الله قد ضاق مسلكه ودق ثم اني في رجب المرجب لوجه الله ان شاء الله توجهت الى بعض الزيارات التي فيها البركة ركون الرج مني السكون فالجأني الى المركة وفي اثناء الرجوع اذا انا برايتي في واد الجبر الكفر فقال القدر بدل الله حالي وهو مقلب القلوب وعوض ما في بالي وهو علام الغيوب ونوديت في رد عجاء المعود نهى الباطل فاستغفرت مرارا واستغفرت سبعين والنجات الى اسماء الله الحسنى تسعة وتسعين فما انا احرم ما زال عني الغيب وارجوان يكون مطهرا من العيب لينا مل فيه كل حاذق بتامل صادق فان لم له من جانب الطور لامع نور فليجر ربه الغفور وان عرض له عارض عن القبول والاذعان فليرجع البصر كرتين وما ارتد عليه لمعان لمعان المعاني وعلى ما قال فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فتوجه بذلك الله بالقول الثابت بشرا ثر ذلك واستمع لا عمدنا الله الا ما ينفعك بسمع واسلك وليك فاقول اولا شوكلا على الله الآخر الاول ان بفتحي بفتحين من الخلل والزلل ان مذهب بعض جار المعتزلة المسالك

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

www.manaraa.com

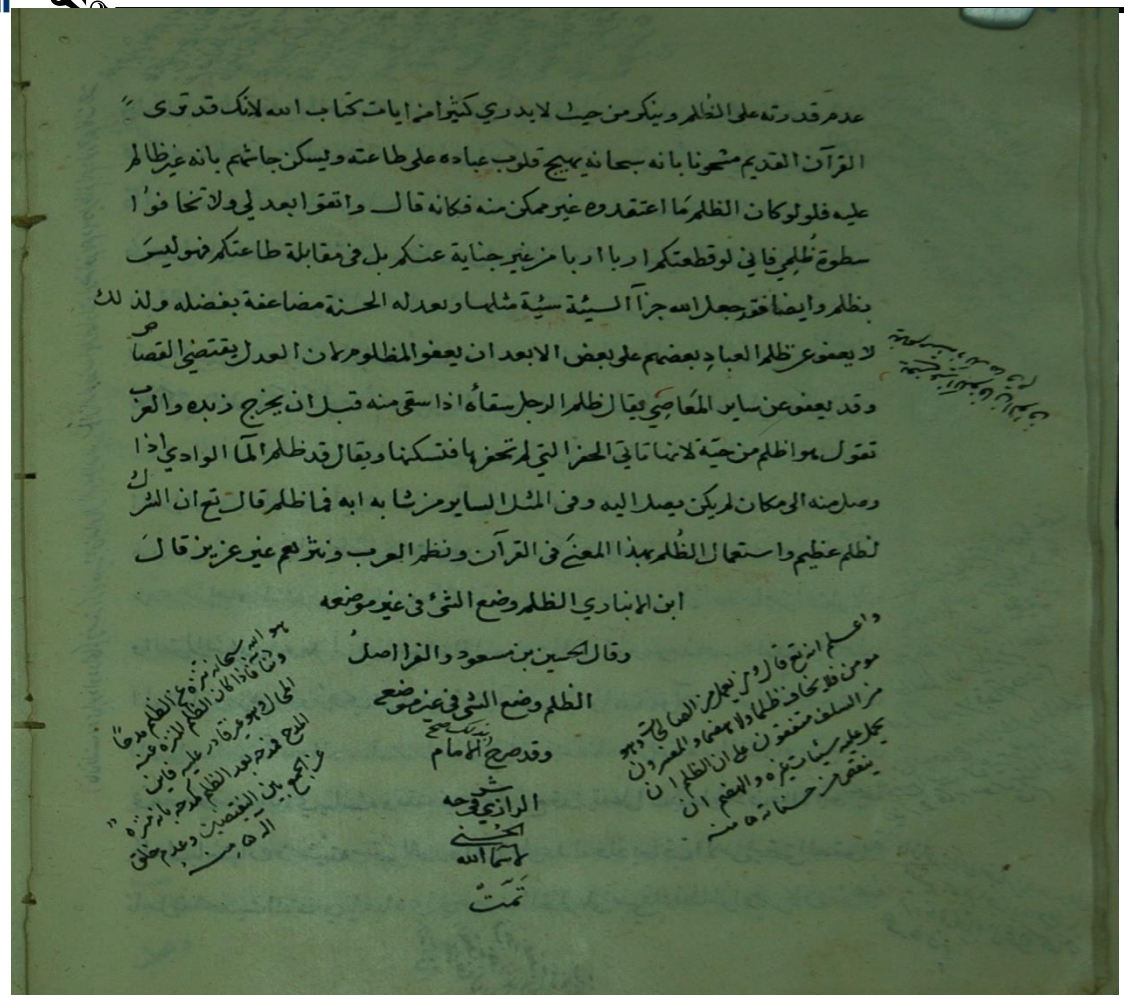

اللواللوحة الأخيرة من النسخة (أ).

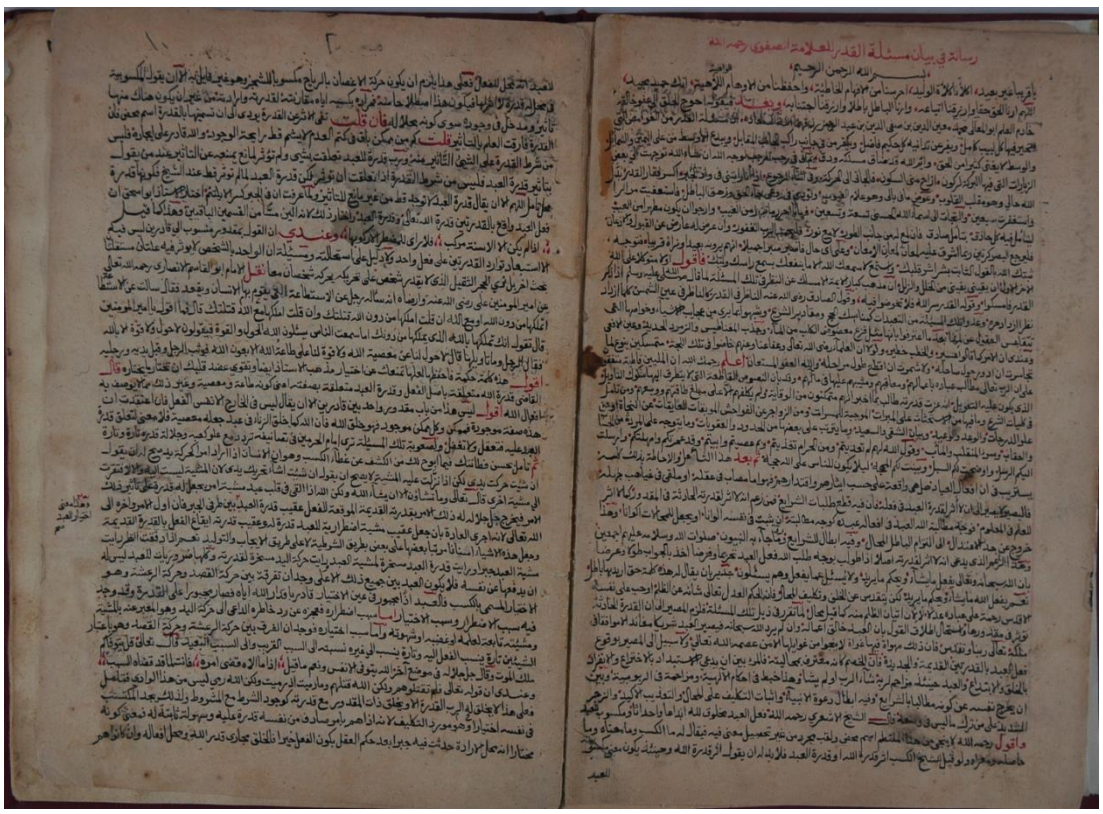

اللوحة الأولى من النسخة (ب).

www.manaraa.com

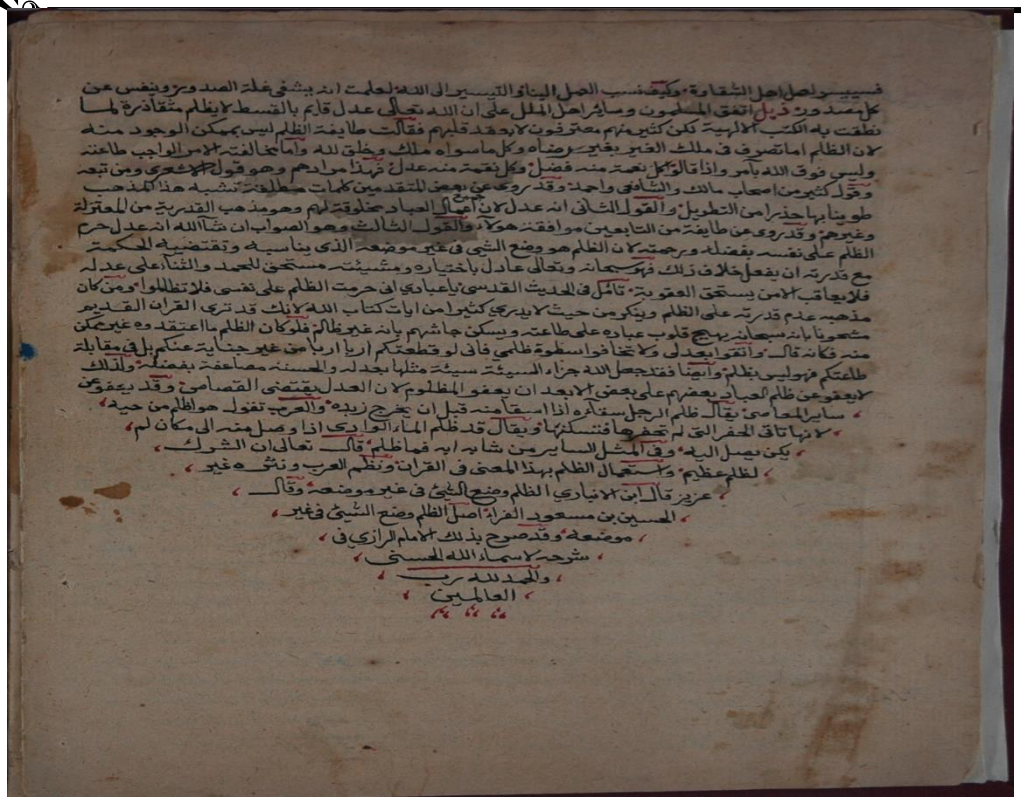

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب).

القسم التحقيقي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين،[١٥] يا قريبا غير بعيد، أكلأنا كلأه[١٦] الوحيد[١٧]، أحرسنا من الأفهام الخاطئة، وأحفظنا من الأوهام الواهية اللاهية، إنَّك حميد مجيد، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، وبعد فيقول: أحوج الخلق إلى عفو خالقه خادم العلم أبو المعالي محمد معين الدين بن صفي الدين عبد الرحمن[١٨] رزقهما الله تعالى السعادة، إنَّ مسألة القدر من الغوامض التي يتحير فيها كل لبيب كامل، ويفر عن تدابنها كل حكيم فاضل، ويكفر من في جانب راكب الجانب المقابل، ويبدع الأوسط من على اليمين والشمائل، والوسط لا يغني كثيرا من الحق، وأيمّ الله قد ضاق مسلكه ودقَّ، ثم إنّي في رجب المرحب[١٩] لوجه الله إن شاء الله توجهت إلى بعض الزيارات التي فيها البركة، لركون أزاح مني السكون، فألجأني إلى الحركة، وفي اثناء الرجوع، إذ[٢٠] أنا رأيتني في وادِ الجبر أكسر فقار القدر، بدّل الله حالي، وهو مقلب القلوب وعوض ما في بالي وهو علام الغيوب، ونودي في روعي[٢١] جاء الحق وزهق الباطل، فاستعفيت مراراً واستغفرت سبعين، والتجأت إلى أسماء الله الحسنى تسعة وتسعين، فها أنا أحرر ما نزل من الغيب، وأرجو أن يكون مطهراً من العيب؛ ليتأمل فيه كل حاذق،بتأمل صادق فإنَّ لمع له من جانب الطور، لا مع نور، فليحمد ربه[٢٢] الغفور، وإن عرض له عارض عن القبول والإذعان، فليرجع البصر كرتين ربما أشرق عليه لمعان الإمعان، وعلى أي حال ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ۝٧﴾[٢٣]فتوجه، ثبتك الله بالقول الثابت بشراشر قلبك، واستمع لا سمعك الله إلّا ما ينفعك بسمع رأسك ولبك، فأقول أولاً متوكلا على الله الآخر الأول، أن يقيني[٢٤]من الخلل والزلل:إنَّ مذهب بعض كبار الأئمة الامساك عن النظر في تلك المسألة[٢٥] لما قال ﷺ: {إذا ذكر القدر فأمسكوا}[٢٦] وقولهﷺ: {القدر سرُّ الله فلا تخوضوا فيه}[٢٧]، وقول الصادقﷺ[٢٨] (الناظر في القدر، كالناظر في عين الشمس، كلما ازداد نظرا[٢٩] ازداد حيرة)[٣٠]، وعدوا تلك المسألة من التعبدات كمناسك الحج ومقادير الشرع، وشبهوا بما يرى منه عجائب الأشياء وخواصها التي تقاعس العقول عن لمها، بعد ما اعترفوا بأنَّها مثل فزع معضوض الكلب من الماء[٣١]، وجذب المغناطيس والزمرد الحديد، وعين الأفعى، وعندي أنَّ الأمر

www.manaraa.com

كما قالوا عسير، والخطب خطير ولولا أنَّ العلماء رضي الله تعالى وعفا عنا وعنهم خاضوا في تلك اللّجة، متمسكين بنوع من الحجة[٣٢] لما تجاسرت أن أدور ساحله، ولما شمَّرت[٣٣] أن أقطع طول مراحله، والله العفو المستعان.اعلم رحمك الله أنَّ المليين[٣٤] قاطبة متفقون على أنَّ[٣٥] الرب تعالى مطالب عباده بأعمالهم، ومعاقبهم ومثيبهم عليها في مآلهم، وقد بان بالنصوص القاطعة التي لا يتطرق إليها شكوك التأويل، الذي يكون عليه التعويل، أنَّه عزت قدرته طالب عباده[٣٦] بما أخبر أنهم متمكنون من الوقاية، ولم يكلفهم إلَّا على مبلغ طاقتهم ووسعهم، ومن تأمل في كليات الشرع وما فيها من الاستحثاث على المبرات، الموجبة للمسرات ومن الزواجر عن الفواحش الموبقات العائقات عن النجاة، وعن[٣٧] علا الدرجات، والوعد والوعيد[٣٨]، وبيان الشقي والسعيد، وما يترتب على بعضها من الحدود والعقوبات، وما يتوجه على المردة[٣٩] من الحساب والعقاب، وسوء المنقلب والمآب وقول الله لهم لم تعديتم، ومن الحرام تغذيتم، وبم عصيتم وأبيتم، وقد عمرتكم وأمهلتكم، وأرسلت إليكم الرسل، وأوضحت لكم السبل، وبينت لكم المحجة، لئلا يكون للناس على الله حجة، ثم بعد هذا التأمل، والإحاطة بذلك كله، يستريب في أنَّ أفعال، العباد، هل واقعة على حسب ايثارهم واقتداءهم، فهو إمّا مصاب في عقله، أو ملقى في غياهب جهله، فالبصير لا يصير إلى أثر لقدرة العبد في فعله[٤٠]، فإنَّ فيه قطع طلبات الشرائع، فمن زعم أنَّه لا أثر لقدرته الحادثة في المقدور، كما لا أثر للمعلم في المعلوم، فوجه مطالبة الله العبد في أفعاله عبده كوجه مطالبته أن يثبت في نفسه ألواناً، أو يجعل للمحالات أكواناً، وهذا خروج عن حد الاعتدال إلى التزام الباطل المحال، أو فيه[٤١] إبطال للشرائع، وردّ ما جاء به النبيون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا الزاعم الذي يدعي أنَّه لا أثر لقدرته أصلاً إذا طولب بوجه طلب الله فعل العبد تحريماً وفرضاً أخذ بالجواب طولاً وعَرضاً بأنَّ الله سبحانه وتعالى[٤٢] يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد،﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾[٤٣]، جدير بأن يقال له هذه كلمة حق أُريد بها باطل، نعم يفعل الله ما يشاء، ويحكم ما يريد، لكن يتقدس عن الخلف[٤٤] وتكليف المحال[٤٥]، فإنَّه الحكم العدل تعالى شأنه عن الظلم أوجب على نفسه الأقدس رحمة على عباده عدلا، لا[٤٦] لأنَّ اتيان الظلم منه كما قيل محال، لما تقرر في ذيل لتلك المسألة، فلزم المسير إلى أن القدرة الحادثة تؤثر في مقدورها، واستحال اطلاق القول بأن العبد خالق أعماله، وإن لم يرد الله سبحانه فيصير العبد شريكا معاند إلا موافقا في ملكه، تعالى ربنا وتقدس، فإنَّ ذلك مهواة فيها غواة لا ينجو[٤٧] من غوائلها إلَّا من عصمه الله تعالى[٤٨]، ولا سبيل إلى المصير بوقوع فعلا لعبد بالقدرتين القديمة والجديدة، فإنَّ الخصم كأنَّه معترف بمحالتيه، فالمرء بين أن يدعي الاستبداد بالاختراع، والإنفراد بالخلق والإبداع، والعبد حينئذ مزاحم لربه، شاء الرب أو لم يشأ، وهذا خبط في أحكام الالهية، ومزاحمةٌ في الربوبية، وبين أن يخرج نفسه عن كونه مطالباً بالشرائع، وفيه إبطال دعوة الأنبياء، وإثبات التكليف على المحال، والتعذيب الأكيد، والزجر الشديد على من ترك ما ليس في وسعه، قال الشيخ الأشعري[٤٩] رحمه الله[٥٠] فعل العبد مخلوق لله إبداعاً واحداثاً، ومكسوب للعبد[٥١]، وأقول: رحمه الله لا ينجي من هذا الملتطم اسم محض ولقب مجرد من غير تحصيل معنى فيه. فيقال له: ما الكسب[٥٢] وما معناه وما حاصله ومغزاه. ولو قيل للشيخ:[٥٣] الكسب أثر قدرة الله أو أثر[٥٤] قدرة العبد. فلا بد له أن يقول: أثر قدرة الله. وحينئذ يكون معنى[٥٥]مكسوبيته للعبد أنَّه محل للفعل، فعلى هذا يلزم أن يكون حركة الأغصان بالرياح مكسوباً للشجر، وهو غير قائل به، إلَّا أن يقول المكسوبية في محل له قدرة لا أثر لها، فيكون هذا اصطلاحاً منه، فمراده بكسبه إياه مقارنته لقدرته وإرادته من غير أن يكون هناك منها تأثير، ومدخل في وجوده سوى كونه محلاً له، فإن قلت: نفي الأثر عن القدرة يؤدي إلى أن تسميتها بالقدرة اسم محض فإنَّ القدرة فارقت العلم بالتأثير. قلت: كم من ممكن باقٍ في كمّ العدم لا يشم قط رائحة الوجود، والله قادر على إيجاده، فليس من شرط القدرة على الشيء التأثير فيه[٥٦]، ورُبَ قدرةٍ للعبد تعلقت بشيء ولم تؤثر لمانع يمنعه عن التأثير عند من يقول بتأثير قدرة العبد فليس من شرط القدرة إذا تعلقت أن تؤثر؛ لكن قدرة العبد لما لم تؤثر قط عند الشيخ فكونها قدرة محل، تأمل، اللهم إلَّا أن يقال: قدرة العبد لا توجد قط من غير مانع للتأثير، ولما عرفت أنَّ في الجبر كسرا لايلتئم، اختار الأستاذ أبو إسحاق[٥٧] أنَّ فعل العبد واقع بالقدرتين[٥٨]قدرة الله تعالى[٥٩] وقدرة العبد،

www.manaraa.com

واختار ذلك؛ لأنّه ألين مسّاً من القسمين الباقيين، وهذا كما قيل:إذا لم يكن إلّا الأسنة مركبا فلا رأي للمضطر إلّا ركوبها[٦٠]وعندي أنَّ القول بمقدور ومنسوب إلى قادرين ليس فيه إلَّا استبعاد توارد القدرتين على فعل واحد، ولا دليل على استحالته، ومسألة أنَّ الواحد بالشخص لا يؤثر فيه علتان مستقلتان بحث آخر، بل نرى الحجر الثقيل الذي لا يقدر شخص على تحريكه يحركه شخصان معا.نقل الإمام أبو القاسم الأنصاري[٦١] رحمه الله تعالى[٦٢] عن أمير المؤمنين علي[٦٣] ﷺ أنَّه سأله رجل عن الاستطاعة التي بها يقوم الانسان[٦٤] ويقعد، (فقال:[٦٥] سألت عن الاستطاعة أتملكها من دون الله تعالى أو مع الله، إن قلت أملكها من دون الله قتلتك، وإن قلت أملكها مع الله قتلتك. قال: فما أقول يا أمير المؤمنين. قال: تقول إنَّك تملكها بالله الذي يملكها من دونك أما سمعت الناس يسألون الله[٦٦] الحول والقوة فيقولون: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال الرجل: وما تأويلها؟ قال لا حول لنا عن معصيته الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلَّا بعون الله. فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه)[٦٧] أقول: هذه كلمة حكمة فاحفظها، لعلها تمنعك عن اختيار مذهب الأستاذ[٦٨] أيضاً، ويقوي[٦٩] عضد قلبك أن تختارما تختاره[٧٠]، قال القاضي:[٧١] قدرة الله متعلقة بأصل الفعل، وقدرة العبد متعلقة بصفته[٧٢]، أعني: كونه طاعة ومعصية، وغير ذلك مما لا يوصف به أفعال الله.أقول: ليس هذا من باب مقدور واحد بين قادرين إلا أن يقال ليس في الخارج إلَّا نفس الفعل فإن اعتقدت أن هذه صفة موجودة فممكن، وكل ممكن موجود، فهو خلق الله، فإن الله كما خلق الزنا في عبد جعله معصية، فلا معنى لتعلق قدرة العبد عليه فَتَعَقّل ولا تَغفل ولصعوبة تلك المسألة ترى إمام الحرمين[٧٣] في تصانيفه تردد[٧٤] مع علو كعبه وجلالة قدره تارة وتارة، ثم تأمل بحسن فطانتك فيما أبوح لك من الكشف عن غطاء الكسب، وهو أنَّ الإنسان إذا أراد أمراً كحركة يد صح له أن يقول: إن شئت حركت يدي. لكن إذا نزلت عليه المشيئة لا يصح أن يقول: إن شئت أشاء تحريك يدي؛ لأنَّ المشيئة ليست إليه وإلَّا لافتقرت إلى مشيئة[٧٥]أخرى، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٧٦] ولكن الله إذا ألقى في قلب عبد مشيئة أمر يجعل له قدرة على تأثير ذلك الأمر، فيُخرج جل جلاله له[٧٧] ذلك الأمر بقدرته القديمة الموقعة للفعل عقيب قدرة العبد، وهذا معنى اختيار العبد بين طرفي الجبر، فإنَّ أول الأمر وآخره إلى الله؛ لأنَّه أجرى العادة بأن جعل عقيب مشيئة اضطرارية للعبد قدرة له وعقيب قدرته ايقاع الفعل بالقدرة القديمة، وجعل هذه الأشياء أسباباً[٧٨] مرتباً بعضها على بعض بطريق الشرطية، لا على طريق الإيجاب والتوكيد[٧٩]نعم إذا دققت النظر رأيت مشيئة العبد جبراً، ورأيت قدرة العبد مسخرةً لمشيئة العبد، ورأيت حركة اليد مسخرة لقدرته، وكلها ضروريات للعبد ليس له أن يدفعها عن نفسه، فلا يكون العبد بين جميع ذلك إلَّا على وجد أن تفرقة بين حركة القصد وحركة الرعشة، وهو الاختيار المسمى بالكسب، فالعبد إذن[٨٠] مجبور في عين الاختيار قادر بأقدار الله إياه، فصار مجبورا[٨١] على القدرة، وقد وجد فيه سبب الاضطرار وسبب الاختيار، أمّا سبب اضطراره فعجزه عن ردِّ خاطرة الداعي إلى حركة اليد، وهو المعبر عنه بالمشيئة، ومشيئته تابعة لعلمه أو غضبه أو شهوته، وأمّا سبب اختياره فوجد أن الفرق بين حركة الرعشة وحركة القصد، وهو باعتبار الشيئين[٨٢] تارة ينسب الفعل إليه، وتارة ينسب إلى غيره نسبة إلى السبب، وقال جل الله في موضع آخر: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ ﴾ [٨٣] ، ونِعمَ ما قيل:

إذا ما الإله قضى أمره فأنت لما قد قضاه السبب[٨٤]القريب وإلى السبب البعيد، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ [٨٥]

وعندي أنَّ قوله تعالى: ﴿فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ ﴾ [٨٦] ليس من هذا الوادي فتأمل، فعلى هذا لا يخلق الرب له[٨٧] القدرة إلَّا ويخلق ذات المقدور مع قدرته، كوجود الشرط مع المشروط[٨٨]؛ ولذلك تجد[٨٩] المكتسب في نفسه اختيار، وهو مورد التكليف؛ لأنَّه إذا همَّ بأمرٍ صادف من نفسه قدرة عليه، وسهولة ثابتة له، فمعنى كونه مختاراً أنه محل لإرادة حدثت فيه جبراً بعد حكم العقل بكون الفعل خيراً، فالخلق مجاري قدر الله ومحل أفعاله، وإن كانوا هم أيضا من أفعاله، ولكن بعض أفعاله محل لبعض، وبعض سبب لبعض، بمعنى كونه شرطاً لا بمعنى أنَّه[٩٠] بعض أفعاله موجد لبعض،فإنَّ خلق الجسم مثلا شرط لخلق العرض[٩١] إذ لا يخلق العرض قبله، والأقرب أن يقال:

www.manaraa.com

الثواب والعقاب بإزاء ما للعبد من المشيئة وتعليق القدرة، فهذا مبلغ جهده وغاية وسعه ونهاية سعيه. وفي الحديث[٩٢]: {الناس رجلان رجل أتاه الله[٩٣] مالاً وعلماً فهو يتصرف بعلمه في ماله، فيقول رجل لو آتاني الله مثل ما آتاه لعملت كما يعمل، فهما في الأجر سواء رجل آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً فهو يتخبط بجهله في ماله، فيقول: رجل لو آتاني الله مثل ما آتاه لعملت مثل ما يعمل فهما في الوزر سواء} هذا وكم مثل ذلك من الأحاديث الصحاح والحسان[٩٤] فإن قلت: المشيئة ليست منه. قلت: تأمل فيما سيأتيك من قولنا، ثم اعلم بفهمك القويم إلى آخره. وأمّا تعلق[٩٥] القدرة بالذي[٩٦] حدث ولم يكن فهو، أمّا من خلق الله ففيه الاشكال، لكنه على أي حال هو راضٍ به، وهذا كأنَّه نهاية الكلام في المقام، ولا [٩٧] يمكن بيانه باعراب وأقرب، ولا يبعد أن تجعل قدرة العبد المتوسطة كالقدر عند إحماء الماء، وقدرة الله كالنار المحمية للقدر، ففي الحقيقة النار هي المحمية للماء، ولا أثر للقدر في إحماء الماء وإنَّما فائدة القدر حمل الماء ويترائى[٩٨] أن القدر هو المحمي للماء، فان حرارة النار أثرت أولاً في القدر ثم حرارة القدر أثرت في الماء ولو قلت: إنَّ في قوله تعالى:﴿ وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [٩٩] إيماء إلى ذلك لكان تحقيقاً دقيقاً، وإثبات الظلومية والجهولية؛ لعظم الحمل وضعف الحامل، ومن أثبت للقدرة الحادثة[١٠٠] أثر، فالأشبه أن يكون مثاله المصباح الذي[١٠١] هو في زجاجة صافية، فإنَّ نور المصباح حينئذ اشراقة على الحائط أشد وأنور، وهذه الزيادة أثر السبب الذي هو صفاء الزجاجة، وقد ضرب للقضاء والقدر واختيار العبد مثال وهو أنَّ القدر كتقدير النَقّاش الصورة في ذهنه، والقضاء كرسمه الصورة[١٠٢] لتلميذه بالأسرب[١٠٣]، ووضع التلميذ الأصباغ عليها تبعا لرسم الأستاذ هو الكسب والاختيار، والتلميذ في اختياره لا يخرج عن رسم الأستاذ، كذلك العبد لا يخرج عن القضاء والقدر، فإن قلت: بعد أن بعدت مذهب الجبر[١٠٤] عن الصواب غاية التبعيد قد قربته نوعا من التقريب في كشف الغطاء فهل لمذهب القدر[١٠٥] تقريب حتى لا نبقى منه في شك مريب، قلت: يمكن تقريبه بأن يقال أنَّه سبحانه خلق الخلائق واعطاهم قوة وقدرة على عمل[١٠٦] الأعمال ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [١٠٧] مع إحاطة علمه بدانيهم وقاصيهم ومطيعهم وعاصيهم، ثم تمرد[١٠٨] بعضهم بعد الاستطاعة عن الطاعة، وهو تعالى شأنه مع قدرته على أن يسلب عنه ما أعطاه من القوة ينزل عليه أنواعاً من المصائب ليس عليه طرق المعاصي تجلى له باسمه الصبور، فإنَّه حليم ذو إنآة فأمهله في تمرده أياما معدودة[١٠٩]، ثم يأخذ ذاك العاصي بالأقدام والنواصي؛ لكن القادر على كل شيء لو أراد منه الطاعة وناداه ما أجابه وما لباه مع إبقاء سلامته التي قدر له وقوته التي أعطا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا ﴾ [١١٠]، وقال ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوٓا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [١١١]بان يبدل طبعهم وجبلتهم، ولا يذهب عليك أنَّ ليس فيما قررناه نقص في السلطنة ولا مزاحمة في الملك والربوبية، ولولا أنَّه يرد عليه ما لا يمكن لنا دفعه لكنا أول من تلقيناه بالقبول، وممّا يرد عليه أنَّه يلزم منه أن يكون العبد خالقاً لأعماله، وقد أجمع المسلمون قاطبةً قبل ظهور البدع والآراء، ونبغ أصحاب الأهواء على أنَّه لا خالق إلَّا الله، وقد قال تعالى ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾[١١٢] ، ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [١١٣]﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾[١١٤]، فان قلت: قدرة العبد مخلوقه لله باتفاق القائلين بالصانع، والفعل[١١٥] المقدور واقع بهذه القدرة المخلوقة لله، وليست القدرة فعلا للعبد، وإنَّما هي صفته وهي ملك لله وخلق لله، فالواقع به مضاف الى الله خلقاً وتقديراً، ولهذا لا يحيط علم العبد بتفاصيل أحواله.قلت: وإن فرضنا أنَّك بنوع من الكلفة حطيت عنك قباحة اطلاق الخالقية على غير الله، فما تقول في {ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن}[١١٦] وما تصنع بما تقرر في عقل كل مسلم، ألَّا يجري في ملكه إلَّا ما يشاء، فان معنى ما لم يشاء لم يكن، إنَّ وجود الأشياء متفرع على مشيئة الله[١١٧]، فإن لم تتعلق به لبقي في عدمه، وأعمال العباد التي حصلت بمجرد مشيئتهم وقدرتهم عند القدرية لا يخلو، أمّا أن يتعلق بها قدرة الله ومشيئته أم لا، إن تعلقت فوجودها منها، فإنَّه لا يذهب على جاهل أيضا أنَّ القول بتصريف قدرة العبد، وتعطيل قدرة الله جهل صرف، وإن لم يتعلق بها قدرة الله تعالى[١١٨] فصدق إن ما لم يشاء كان، وقد جرى في ملكه ما لم يشاء، ولهذا قد ورد: {القدرية مجوس الأمة}[١١٩] فإن قلت: هب قد أراد الله من العبد في الأزل أن يفعل فيما لا

www.manaraa.com

يزال بما هو تعالى عالم بتفاصيله، فالعبد يفعل بقدرته وارادته التي أعطاه؛ حتى يكون بعض عباده ولياً له، وبعضهم بغيضا، وحينئذ صدق أنّه لا يجري في ملكه إلّا ما يشاء، ولا يرضى لعباده الكفر.قلت: أين هذا من مذهب القدر؛ بل مذهب آخر قريب مما نختاره، فلا تغفل، فأقول: حينئذ من غير تعريج إلى تقليد، والله الفياض أنَّه سبحانه وتعالى[١٢٠] وهب لعبده من لدنه أولاً قدرة على إعمال الأعمال، فإنَّه هو الله خالق القوي والقدر، ثم يعطيه عند العمل إرادة تصرف القدرة إلى مقدورها، والعمل يحصل بالقدرة الموهوبة والارادة المتجددة، لكن لابد من انضمام قدرة الله وإرادته بأن توثر قدرة العبد، فإرادة العبد وقدرته متعلقة بنفس العمل، وإرادة الله متعلقة بتأثير قدرة العبد، فمتعلق الإرادتين مختلف قطعاً، والفعل حاصل بقدرة العبد المنضمة إرادة الله إلى تأثير تلك القدرة، فإذن[١٢١] لو أراد الله أن لا توثر قدرة العبد لم تؤثر بوجه، ولم يحصل منها فعل، فأثر القدرة القديمة حصول تأثير القدرة الحادثة، وأثر القدرة الحادثة حصول العمل، فقد تحقق وثبت على هذا ما شاء الله كان وما لم يشأ[١٢٢] لم يكن، وقد صح أيضا أنَّ العبد مجزي بعمله مكلف بعمله مكلف بإفعل ولا تفعل[١٢٣]، وظهر معنى ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[١٢٤]، ولا علينا أن يقال إذا كان المؤثر قدرة الله[١٢٥] فما بال الثقيل لا يرفعه واحد، فإذا انضم إليه آخر يرفعانه، فمثال قدرة العبد سكين على حلق غنم لتصريفه، وارادة الله بمنزلة تقوية يده في تصريفه، وهو إمرار السكين واحداده؛ ليوثر والأخذ[١٢٦] بيده وتقليب شفرة السكين لئلا يوثر، فعلى الحقيقة حصول العمل بالقدرة المنضمة إلى قدرة العبد فلا خالق إلَّا الله تعالى[١٢٧] ،

ولو قلت: حصل العمل بقدرة العبد فله وجه[١٢٨]، ومن هاهنا قال الله تعالى: ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[١٢٩]، فإنّا إذا أضفنا فعل العبد على تقدير الآلة.قلنا: أحدث الله القدرة على اقدار أحاط بها علمه، وهيأ أسباب الفعل، وسلب دواعي مستحثة، وأمكنه منه، وعلم أنَّ الأفعال ستقع له على قدر معلوم، فوقعت بالقدرة التي اخترعها للعبد على ما علم وأراد أن تؤثر[١٣٠]، وللعبد اختياره واتصافه بالاقتدار، ولو لم يرد الله وقوع مقدوره لما أقدره عليه، فالمقدور مضاف إلى الله مشيئة وعلماً وقضاءً وخلقاً، والعبد فاعل مختار مأمور منهي، وفعله تقدير له مراد، وإذا أراد الله أن لا يتأتى من العبد عمل أراد خلاف مراده، فهو المعطي والمانع، وصدرت كلمة علي ابن أبي طالب عليه السلام[١٣١] :(عرفت الله بنقص العزائم، وفسخ الهمم)[١٣٢] عن ذاك المقام مشيراً إلى هذا المرام، فالسعادة والتوفيق على التحقيق أن تكون إرادة الرب على أن لا ينزل على عبده إرادة الشر المحركة لقدرته أو تكون إرادته تعالى على خلاف مراده فيما لا يرضى الله به، ويكون العبد مثاباً مأجورا بترك السيئة من فضله ورحمته، والشقاوة والخذلان أن توافق إرادته في العصيان، وتخالف في الطاعات، ودعوة سيد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه: {اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين، ولا أقل من ذلك}[١٣٣] تدق هذا الباب وتقشر عن ذا[١٣٤] اللبابة ومنه الحديث القدسي: {أريد وتريد ولا يكون إلَّا ما أريد}[١٣٥]، فإن قلت: قدرة العبد من غير انضمام قدرة الله تعالى[١٣٦] هل توثر أم لا إن لم توثر فهي عجز لا قدرة وإن توثر، فالعبد خالق لعمله، وانضمام قدرة الله غير محتاج إليه. قلت: يمكن ان يختار الشق الثاني، وقلنا: لا نسلم أنَّها عجز فإنَّ انضمام قدرة الله كالشرط أو نختار الشق الأول ولا محذور، فإنَّ المحذور أن يكون العبد خالقا بالفعل لا فرض خالقيته، وفائدة الانضمام تيسيره، وقد ورد: {اعملوا فكل ميسر لما خلق له}[١٣٧].وإذا عرفت ما بينا لك، تحققت[١٣٨] عندك فائدة التكليف والوعد والوعيد[١٣٩]، واستحقاق الثواب والعقاب من غير أن يلزم علينا ما على المعتزلة[١٤٠] من إثبات الشركاء، ولا يلزم الظلم عند العقاب، فإنَّه المرتكب المريد، والله سبحانه مقو يده في تحقق مراده، ثم اعلم بفهمك القويم، وطبعك المستقيم، أنَّ العبد في أصل خلقته وأول جبلته، أمَّا للجنة، وأمَّا للنار، فإن كان للجنة فبجبلته يستجلب إرادة الخير، وله وجهة إليها، والله الكريم يلقي إليه، وينزل عليه، تلك الارادة المناسبة لطبعه، وإن كان للنار فبطبعه يميل إلى الشر ويستجد به، والله القهار، ينزل عليه ما يلائمه من إرادة الشر فذاك مغناطيس الخير، وهذا مغناطيس الشر، فهؤلاء للجنة ولا أبالي، وهؤلاء للنار ولا أبالي، مبني عن تلك القصة الهائلة، وليس لكل أن يطلع على أسرار القدر ما للتراب، ورب الأرباب خلق الحنظل والرطب والذهب والحطب، ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[١٤١].

سئل حكيم عن تعريف الإنسان فأجاب: بأنَّه حيوان مختار[١٤٢] مضطر مقيد مطلق هذا، ولو تأملت أيدك الله في الحديث الثابت: حيث سئل فيم العمل؟ قال[١٤٣]: صلوات الله

www.manaraa.com

وسلامه عليه[١٤٤]: {اعملوا فكل ميسر لما خلق له أمَّا من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل أهل السعادة، وأمَّا من كان من أهل الشقاوة فسييسر لعمل أهل الشقاوة}[١٤٥] وكيف نسب العمل إلينا، والتيسير إلى الله لعلمت أنَّه يشفي علة الصدور، وينفس عن كل مصدور، ذيل: اتفق المسلمون[١٤٦] وسائر أهل الملل على أنَّ الله تعالى عدل قائم بالقسط، لا يظلم مثقال ذرة لما نطقت به الكتب الالهية لكن كثير منهم معترفون لا بعقد قلبهم، فقالت طائفة الظلم ليس بممكن الوجود منه؛ لأنَّ الظلم أمَّا تصرف في ملك الغير بغير رضاه، وكل ما سواه ملك، وخلق لله وأمَّا مخالفة[١٤٧] الأمر الواجب طاعته، وليس فوق الله بأمر، وإذا قالوا كل نعمة منه فضل، وكل نعمة منه عدل، فهذا مرادهم وهو قول الاشعري[١٤٨] ومن تبعه، وقول كثير من أصحاب مالك[١٤٩]والشافعي[١٥٠]، وأحمد[١٥١]، وقد روي عن بعض المتقدمين كلمات مطلقة تشبه هذا المذهب طوينا بها حذرا من التطويل، والقول الثاني: إنَّه عدل؛ لأنَّ جميع أعمال العباد مخلوقة لهم وهو مذهب القدرية من المعتزلة[١٥٢] وغيرهم، وقد روي عن طائفة من التابعين موافقة هؤلاء. والقول الثالث: وهو الصواب إن شاء الله إنَّه عدل حرم الظلم على نفسه[١٥٣] بفضله ورحمته؛ لأنَّ الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه[١٥٤] الذي يناسبه وتقتضيه الحكمة مع قدرته على[١٥٥] أن يفعل خلاف ذلك، فهو سبحانه وتعالى[١٥٦] عادل باختياره ومشيئته مستحق للحمد والثناء على عدله، فلا يعاقب إلَّا من يستحق العقوبة. تأمل في الحديث القدسي[١٥٧]: {يا عبادي إنِّي حرمت الظلم على نفسي فلا تظالموا} ومن كان مذهبه عدم قدرته على الظلم، وينكر من حيث لا يدري كثيرا من آيات كتاب الله؛ لأنَّك قد ترى القران القديم مشحوناً بأنَّه سبحانه يهيج قلوب عباده على طاعته، ويسكن جأشهم بأنَّه غير ظالم[١٥٨]، عليه[١٥٩] فلو[١٦٠] كان الظلم ما اعتقدوه غير ممكن منه فكأنه قال: واتقوا بعدلي، ولا تخافوا سطوة ظلمي، فإني لو قطعتكم إرباً إرباً من غير جناية عنكم بل في مقابلة طاعتكم، فهو ليس بظلم، وأيضاً فقد جعل الله جزاء السيئة سيئة مثلها وبعدله الحسنة[١٦١] مضاعفة بفضله، ولذلك لا يعفو عن ظلم العباد بعضهم على بعض إلَّا بعد أن يعفو المظلوم؛ لأنَّ العدل يقتضي القصاص، وقد يعفو عن سائر المعاصي. يقال: ظلم الرجل سقاءه إذا سقى[١٦٢] منه قبل أن يخرج زبده[١٦٣]، والعرب تقول هو اظلم من حية؛ لأنَّها تأتي الحفر التي لم تحفرها فتسكنها[١٦٤]، ويقال: قد ظلم الماء الوادي إذا وصل منه إلى مكان لم يكن يصل إليه، وفي المثل السائر: من شابه أبه فما ظلم. [١٦٥] قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٌ ﴾[١٦٦]، واستعمال الظلم بهذا المعنى في القرآن ونظم العرب ونثرهم[١٦٧] غير عزيز قال ابن الانباري[١٦٨]: الظلم وضع الشيء في غير موضعه[١٦٩].وقال الحسين بن مسعود الفراء[١٧٠]:أصل الظلم[١٧١] وضع الشيء في غير موضعه[١٧٢]وقد صرح الإمام الرازي[١٧٣]بذلك في شرحه لأسماء الله الحسنى[١٧٤]، والحمد لله رب العالمين[١٧٥]. تمت[١٧٦]

هوامش ومراجع

(١) درر الحبب في تاريخ أعيان حلب، تأليف ابن الحنبلي، رقم الترجمة ٣٥٧، وزارة الثقافة–دمشق، ورسالة في لام التعريف لعيسى بن محمد الصفوي، تحقيق: د. محمد بن علي خيرات، منشور في مجلة جامعة ام القرى العدد الأول عام ١٤٣٠هـ، ص١٦.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط١ دار ابن كثير، دمشق ٤٢٧/١٠.

(٣) درر الحبب، لابن الحنبلي رقم الترجمة٣٥٧.

(٤) شذرات الذهب ٤٢٧/١٠، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى–بغداد ١١٩٨/٢.

(٥) درر الحبب ١٠٤٩/١.

(٦) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشر، لنجم الدين الغزي، تحقيق، خليل منصور، ط١ دار الكتب العلمية–بيروت ٢٣١/٢.

(٧) درر الحبب ١٠٥٢/١–١٥٣.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) شذرات الذهب ٤٢٨/١٠.

www.manaraa.com

(١٠) مخطوط في جامعة الملك سعود في الرياض برقم ٨١٩/٢.

(١١) الاعلام للزركلي١٠٨/٥.

(١٢) معجم المؤلفين ٣٢/٨.

(١٣) سلم الوصول الى طبقات الفحول٩٢/٥.

(١٤) هدية العارفين ٨١٠/١.

(١٥) جملة: "وبه نستعين" ساقطة من (ب).

(١٦) الكلأ: العشب. وقد كلئت الأرض وأكلأت فهي أرض مكلئة وكلئة، أي ذات كلأ. وسواء رطبه ويابسه. وكلأت الناقة وأكلأت، إذا أكلت الكلا، وكلاه الله كلاءة بالكسر، أي حفظه وحرسه. يقال: إذهب في كلاءة الله. واكتلأت منهم: احترست. الصحاح للجوهري ٦٩/١ط دار العلم، مادة: كلأ.

(١٧) في (ب): "الوليد" .

(١٨) في (ب): " بن عبد الرحمن" .

(١٩) في (ب): "المرجب

(٢٠) في (ب): "إذا" .

(٢١) الرَوْعُ بالفتح: الفَزَعُ. والرَوْعَةُ: الفزعة، ومنه قولهم: أفرخ روعه، أي ذهب فَزعُه وسكَن. والروعُ بالضم: القلبُ والعقلُ. يقال وقع ذلك في رُوعي، أي في خلدي وبالي. وفي الحديث: " إن روحَ القُدْسِ نفث في رُوعي ". ورُعْتُ فُلاناً وروَّعْتُهُ فارْتاعَ، أي أفزعته ففزع. وتَروَّعَ، أي تَفَزَّعَ. وقولهم: لا تُرَعْ، أي لا تَخَفْ ولا يلحقْك خوفٌ. الصحاح للجوهري، مادة: روع، ١٢٢٣/٣.

(٢٢) في (ب): "الرب" .

(٢٣) سورة المعارج، الآيات: [٥-٧].

(٢٤) في (ب): تكرار "يقيني" .

(٢٥) مثل الامام احمد رحمه الله فقد جاء في كتابه جامع العلوم والحكم باب"كراهية الخوض في القدر" ونقل فيه جملة آثار عن الصحابة والتابعين تنهى عن الكلام في القدر ومنه قول ابن عباس (لا يزال أمر هذِه الأمة قوامًا، أو مقاربًا، ما لم يتكلموا في الولدان والقدر) جامع العلوم والحكم ط١ دار الفلاح- مصر ٢٠٣/٤.

(٢٦) الحديث ذكره ابن عبد البر وابن بطة ونصه: (إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا) ينظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ط دار ابن الجوزي، ٧٩٤/٢، رقم الحديث(١٤٨٠). والابانة الكبرى لابن بطة ، ط دار الراية ٢٣٩/٣، رقم الحديث(١٢٧٥).

(٢٧) لم اقف عليه بهذا اللفظ والذي وجدته في كتب الحديث بلفظ: (الْقَدَرَ سِرُّ اللَّهِ، فَلَا تَدْخُلُوا فِيهِ) الشريعة للآجري ط٢ دار الوطن –الرياض ٩٤٠/٢ رقم الحديث (٥٣٥). الابانة الكبرى لابن بطة ط دار الراية ٣١٣/٤، رقم الحديث(١٩٩٣).

(٢٨) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. كان من أجلاء التابعين. وله منزلة رفيعة =في العلم. أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك. ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع الخلفاء من بني العباس وكان جريئا عليهم صداعا بالحق. توفي عام١٤٨هـ. ينظر: وفيات الاعيان ١٠٥/١، وصفة الصفوة ٩٤/٢.

(٢٩) هذا الأثر لجعفر بن محمد وممن ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، ٩٤٥/٢.

(٣٠) في (ب): "حره" .

(٣١) والفزع من المَاء: مرض يصاب به من عضه كلب ويعرض معه امتداد وحمرة الجسد كله ولا سيما حمرة في الوجه، مع عرق وغشى، ويهربون من الماء ومنهم من يهرب من كل شيء سائل رطب، ويعرض الفزع بعد أربعين فما دونه وفوقه إلى الستة أشهر وإلى السنة ومنهم من ينبح كالكلب. ينظر: الحاوي في الطب لمحمد بن زكريا الرازي، تحقيق هيثم خليفة طعيمي، ط١ دار احياء التراث العربي٣٤٦/٥.

www.manaraa.com

(٣٢) عبارة: "من الحجة" ساقطة من(ب).

(٣٣) في (ب): "ولا شمرت".

(٣٤) أهل الملل الثلاث: اليهود، والنصارى، والمسلمون. ينظر: الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، لسليمان الطوفي المتوفى ٧١٦هـ، ط١ مكتبة العبيكان ٢٥٢/١.

(٣٥) لفظة: "أن" ساقطة من (أ).

(٣٦) لفظة: "عباده" ساقطة من (ب).

(٣٧) في (ب): "أو عن" .

(٣٨) الوعد يستعمل في الخير والشر. يقال: وعدته خيرا ووعدته شرا، فإذا أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير: الوعد والعدة، وفي الشر الإيعاد والوعيد. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير، ط المكتبة العلمية بيروت ٢٠٦/٥.

(٣٩) المارد: أي العاري من الخيرات، والمتمرد مبالغة له.

(٤٠) المؤثر في فعل العبد بالخلق والإيجاد إما قدرة الله تعالى فقط من غير دخل لقدرة العبد، وهو مذهب الجبرية، أو مع دخلها بالكسب وهو مذهب الأشعري، أو قدرة العبد فقط بلا إيجاب وهو مذهب جمهور المعتزلة، أو الإيجاب وهو مذهب الحكماء، أو مجموع القدرتين وهو مذهب الأستاذ منا والنجار من المعتزلة، أو على أن تؤثر قدرة الله في أصله وقدرة العبد في وصفه؛ بأن تجعله موصوفًا طاعة أو معصية وهو مذهب القاضي الباقلاني، والحق في هذه المسألة مذهب الاشعري، وهو ألّا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين؛ أي إن للعبد اختياراً في أفعال نفسه، لكنه ليس منه؛ لأنه لا يوجِد شيئاً، بل من الله تعالى، ويسمى هذا جبراً متوسطاً. يُنظر: شروح وحواشي العقائد النسفية، لأهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتريدية، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية –بيروت، ط١، ١٢٠/٤.

(٤١) في (ب): "وفيه".

(٤٢) لفظة: "وتعالى" لا توجد في (أ).

(٤٣) سورة الأنبياء، الآية: [٢٣].

(٤٤) والخلف: القرنُ بعد القرن. يقال هؤلاء خلف سوء لناس لاحقين بناس أكثر منهم قال لبيد: ذهب الذين يُعاشُ في أَكْنافِهِمْ وَبَقيتْ في خَلْفٍ كجلد الأَجْرَبِ والخَلْفُ: الردى من القول، يقال: " سكت أَلْفاً ونطق خَلْفاً " أي سكت عن ألف كلمة ثم تكلَّم بخطأ. قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً}. قال مُجاهِد: أي أَبيض وأَسْودَ، كأَنَّه ذَهَبَ به إلى اختِلافهما، من قولهم: نِتاجُ بَنِي فلان خِلْفَة: أي ذَكَرٌ عَامًا، وأُنثَى عَامًا، وعَبْدَانِ خِلْفَان: أَحدُهما طَوِيل، والآخر قَصِير. وقال الضَّحَّاك: أي مَنْ لم يَستطِع أن يعمَلَ باللَّيل فَلْيَعْمل بالنّهار، فَفِي كُلِّ واحدٍ خَلَفٌ من الآخَر. الصحاح للجوهري مادة خلف ١٣٥٤/٤، و المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمد بن عمر الاصبهاني المتوفى٥٨١هـ، ط١ دار المدني–جدة ٦٠٨/١، مادة: خلف. والمراد هنا التكليف بالمتناقض.

(٤٥) مالا يطاق ثلاثة أنواع، **الأول:** المحال لذاته كجعل الحادث قديماً والقديم حادثاً، والجمع بين المتناقضين والجمهور على أنه لا يجوز التكليف به وادعى بعضهم الاتفاق عليه وهو محل بحث، فإن كثيراً من الاشعرية صرحوا بجوازه مستدلين بأنه لا يقبح من الله تعالى شيء . **الثاني:** ما يمكن في نفسه ولكن لا يصدر من العبد في العادة كحمل الجبل والطيران إلى السماء، واختلف فيه فالجمهور على أنه يجوز ولا يقع، أما الجواز فلانه لا يقبح من الله شيء، وأما عدم الوقوع فبالاستقراء، والمعتزلة على أنه لا يجوز أصلاً؛ لأنه ظلم. **الثالث:** مايمكن عادة من العبد ولكن قد سبق علم الله تعالى وارادته بانه لا يصدر عنه كإيمان أبي جهل، والاختلاف حصل في جواز القسم الثالث عقلاً فقال الاشاعرة: يجوز عقلاً، وقال الماتريدية والمعتزلة: لا يجوز عقلا، والجواز عقلا فرع في مسألة الحسن والقبح، فالأشاعرة قالوا: لا قبيح من الله تعالى، فالعقل يجوز صدور التكليف من الله تعالى بهذا النوع وإن لم يقع، =والمعتزلة والماتريدية قالوا: إن التكليف بهذا النوع قبيح يذم فاعله والله لا يفعل القبيح فلا يجوز صدوره من الله تعالى . ينظر القول السديد، لابن دقيقة١٥٣/٢–١٥٤، والنبراس، للفرهاري ص٣٩٦. وقال الكمال ابن الهمام: إن الخلاف في تجويز التكليف بما لا يطاق وفي جواز تعذيب الطائع لفظي؛ لأن الاشعري نظر إلى مفهوم إلهي وقَطَعَ النظر عما أثبته الدليل العقلي من أنه متصف بالعدل الكامل والإحسان، والمعتزلي والماتريدي نظرا إلى هذا الجانب فقط وانه تعالى لو كلف بالمحال لزمه صفة النقص، وهذا سفه وهو محال على الله تعالى، ولا شك ان

www.manaraa.com

الاشعري يثبت صفات الكمال لله تعالى، لكن ذلك لا يمنعه تعالى أن يفعل في ملكه ما يشاء لا شريك له، فيجوز أن يكلف بما لا يطاق وأن يعذب العاصي والطائع، والمعتزلي والماتريدي لو نظرا الى ما نظر إليه الأشعري لوافقاه ولم يخالفاه، أما ما لحظه المعتزلي والماتريدي فإنه يمتنع تكليف ما لا يطاق وتعذيب الطائع؛ لان العدل والإحسان والحكمة يمنع من ذلك. يُنظر: التحرير في أصول الفقه، ص٢١٨. ومن علماء الاشاعرة الذين قالو بجواز التكليف بما لا يطاق اذكر من كتبهم، **يقول امام الحرمين:** والصحيح ان ذلك جائز عندنا غير مستحيل، وقد شاع في مذهب شيخنا –أي الاشعري – جواز التكليف بما لا يطاق، وقال شيخنا: هذا واقع شرعاً، فإن الله تعالى أمر أبا لهب أن يصدق النبيﷺ ويؤمن به في جميع ما يخبر به، ومما أخبر به أنه لا يؤمن به فقد أمره أن يصدقه بأن لا يصدقه وذلك جمع النقيضين، وقد نطقت آي من كتاب الله تعالى بالاستعاذة من تكليف ما لاطاقة به فقال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦] فلو لم يكن ذلك ممكناً لما ساغت الاستعاذة منه. ينظر: الارشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقادص٢٢٧–٢٢٨.**ويقول الرازي:** ان التكليف بما لا يطاق واقع، وانه متى كان الامر كذلك امتنع ان يقال: انه تعالى يراعي مصالح العباد، فقد أخبر تعالى بان اقواماً لا يؤمنون البتة وقد طلب الايمان من الكل، وهذا جمع بين الأمر والنهي، وهذا تكليف مالا يطاق، ومن حكمة التكليف عند الأشعرية الابتلاء والامتحان وجعل الامتثال علامة للسعادة وانتفاؤه علامة للشقاوة، واذا كان كذلك فلا مانع أن يطلب من العبد ما لا طاقة له به؛ ليكون عدم وقوعه منه علامة للشقاوة، كما ورد ان المصورين يوم القيامة يؤمرون بنفخ الروح فيما خلقوا وماهم بنافخين، وهذا الكلام هادم لأصول الاعتزال . ينظر: المطالب العلية للرازي ٣/٣٠٥، ومعالم أصول الدين للرازي ص٤٦٥.

هذا فيما يخص قول الاشاعرة في الجواز وللأمانة العلمية ان الاشعري لم يصرح في كتبه المطبوعة بهذه المسألة، وإنما نسبت اليه من علماء الاشاعرة المتقدمين مثل الجويني والرازي والآمدي والباقلاني كما مر معنا، وهذا ما أكده أحمد الجنيدي في حاشيته على شرح النسفية والسيالكوتي في حاشيته على الخيالي، ينظر: حواشي وشروح النسفية ٤/٢٧٨–٢٨٣.**أما قول الماتريدية أذكر من كتبهم:** يقول أبو منصور الماتريدي: « تكليف ما لا يطاق لوقت الفعل قبيح في العقل ». تفسير الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية–بيروت، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م، ١/١٧١. ويقول أبو البركات النسفي: « تكليف ما لا يطاق غير جائز، وقال الاشعري: يجوز ذلك ». شرح العمدة المسمى الاعتماد في الاعتقاد، لابي البركات النسفي المتوفى ٧١٠هـ، ص٣٥٦.وينظر: الروضة البهية فيما بين الاشاعرة والماتريدية، لابن عدية، المعارف النظامية– الهند، ط١١، ١٣٢٢هـ، ص٥٤، ونظم الفرائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية و الاشعرية في العقائد، للشيخ زادة، ط١، المطبعة الأدبية–القاهرة، ١٣١٧هـ، ص٢٥–٢٦. **واما قول المعتزلة فاذكر من كتبهم،** يقول **الزمخشري** وهو يصف عقائد أهل السنة: قوم يسفهونه بفعل القبائح وتجويز أن يخلق لا لغرض، ويؤلم لا لعوض، ويظلمونه بتكليف ما لا يطاق، ويجسمونه بكون مرئياً معايناً مُدركاً بالحاسة، ويثبتون له يداً وقدماً وجنباً، ويجعلون له أنداداً بإثباتهم معه قدماء . ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لجار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي–بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٤/١٣٩–١٤٠. **ويقول القاضي عبد الجبار:** إن الله تعالى لا يكلف العباد ما لا يطيقونه، ولو جاز ذلك في حقه كان كمن يأمر من لا مال له بالزكاة، أو صعود السطح من غير سُلم، أو نقط المصحف من الضرير، وكل ذلك واضح البطلان، وان الكافر قادر على الايمان وإنما اختار الكفر بنفسه، كما اعطينا الرجل سكيناً ليستعمله في منافعه فقتل به رجلاً، فالذي قد أعطاه السكين قد أحسن إليه وهو المسيء إلى نفسه من حيث استعمل السكين فيما يضره ولم يستعمله فيما ينفعه، كذلك الكافر أعطاه الله القُدرة فاستعملها في هلاكه، ولم يستعملها في الإيمان، فهو الذي أهلك نفسه وأساء اليها. ينظر: الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: د.فيصل بدير عون، مجلس النشر العلمي–الكويت، ط١، ١٩٩٨م، ص٧٩. وينظر حاشية التالشي على الخيالي تحقيق القسم الثاني أطروحة دكتوراه للباحث وليد طوينة نوقشت في كلية الامام الأعظم بغداد عام ٢٠١٧م، باشراف أ. د عبد الكريم هجيج.

(٤٦) لفظة: "لا" ساقطة من (أ).

(٤٧) في (ب): "ينجوا".

(٤٨) لفظة: "تعالى" لا توجد في (أ).

(٤٩) علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد عام ٣٢٤هـ. قيل: بلغت

www.manaraa.com

مصنفاته ثلاثمئة كتاب، منها " إمامة الصدّيق " و " الرد على المجسمة " و " مقالات الإسلاميين. ينظر: طبقات الشافعية ٢٥٤/٢ والاعلام للزركلي٢٦٣/٤.

(٥٠) جملة: "رحمه الله" لا توجد في (أ).

(٥١) مقالات الإسلاميين للاشعري، ط دار احياء التراث ص٥٣٩.

(٥٢) الكَسْب بالفتح وسكون السين المهملة عند الأشاعرة من المتكلّمين: عبارة عن تعلّق قدرة العبد وإرادته بالفعل المقدور. قالوا: أفعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى وحدها وليس لقدرتهم تأثير فيها، بل الله سبحانه أجرى العادة بأنّه يوجد في العبد قدرة واختيارا، فإذا لم يكن هناك مانع أوجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما؛ فيكون فعل العبد مخلوقاً لله تعالى إبداعاً وإحداثاً ومكسوبا للعبد، والمراد بكسبه إيّاه مقارنته بقدرته وإرادته من غير أن يكون هناك منه تأثير أو مدخل في وجوده سوى كونه محلا له. والعلوم الكسبية: المعارف التي تقدمها الدراسة مقابل العلوم الوهبية التي تأتي وحياً، والإسناد: ضَمُّ أمرٍ إلى آخر على وجهٍ يفيدُ معنًى تامًّا. يُنظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ١٣٦٢/٢. وتكملة المعاجم العربية، لرينهارت ١٩٧٩م، ٧٩/٩.

(٥٣) من المعلوم عند المتكلمين والاشاعرة بالأخص إنهم اذا قالوا: «الشيخ » فإن الذهن ينصرف للإمام أبي الحسن الاشعري (رحمه الله تعالى) .يُنظر: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ص٢٣٨، ووفيات الاعيان، ٢٦٦٧/٤.

(٥٤) لفظة: "أثر" ساقطة من (ب).

(٥٥) لفظة: "معنى" ساقطة من (أ).

(٥٦) في (ب): "منه" .

(٥٧) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق: عالمٌ بالفقه والأصول، كان يلقب بركن الدين، قال ابن تغري بردي: وهو أول من لقب من الفقهاء، نشأ في أسفراين بين نيسابور وجرجان، ثم خرج إلى نيسابور، وبنيت له فيها مدرسة عظيمة، فَدَرّس فيها، ورحل إلى خراسان وبعض أنحاء العراق، فاشتهر. له كتاب (الجامع) في أصول الدين، خمس مجلدات، و (رسالة) في أصول الفقه، وكان ثقة في رواية الحديث، وله مناظرات مع المعتزلة. مات في نيسابور، ودفن في أسفراين عام ٤١٨هـ. يُنظر: وفيات الاعيان، لابن خلكان ٤/١، وطبقات الشافعية، للسبكي١١١/٣، وشذرات الذهب، لابن العماد ٢٠٩/٣.

(٥٨) وهنا انفرد الأستاذ أبي إسحاق الاسفرايني من متكلمي الأشاعرة بالقول: أن المؤثر في الفعل هو مجموع القدرتين قدرة الله تعالى وقدر

(٥٩) لفظة: "تعالى" لا توجد في (أ).

(٦٠) وهذا البيت للكميت بن زيد الأسدي، من البحر الطويل، ومطلع القصيدة

ألا لا أرى الأيام يُقضى عجيبها *** بطول ولا الأحداث تفنى خطوبها.

ينظر: ديوان الكميت بم زيد الاسدي، تحقيق: د. محمد نبيل الطريفي، دار صادر– بيروت. ص٦٥.

(٦١) سلمان بن ناصر بن عمران الأنصاري النيسابوريّ الأرغياني، أبو القاسم: من الأئمة في علم الكلام والتفسير. مولده ووفاته في نيسابور، ونسبته إلى (أرغيان) من نواحيها. كان تلميذا لإمام الحرمين. من بيت صلاح وتصوف وزهد. صنّف كتاب (الغنية) في فقه الشافعية، و (شرح الإرشاد لإمام الحرمين) وضعف بصره وسمعه في آخر عمره. وقيل: وفاته سنة ٥١١ ه. ينظر: سير اعلام النبلاء، ٣١٥/١٤ ، والاعلام ١١٢/٣.

(٦٢) لفظة: "تعالى" لا توجد في (أ).

(٦٣) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبيﷺ وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاما بعد خديجة. ولد بمكة، وربي في حجر النبيﷺ ولم يفارقه وأقام عليّ بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة عام أربعون للهجرة. ينظر: صفة الصفوة ١١٨/١، والاعلام ٢٩٦/٤.

(٦٤) في (ب): " التي يقوم بها الإنسان" .

(٦٥) في (أ): "قالت" .

(٦٦) في (أ): "إليه" .

www.manaraa.com

(٦٧) أبكار الأفكار للآمدي١/١٠٣.

(٦٨) ولقب الاستاذ عن الاشاعرة يقصد به الاسفراييني رحمه الله. ينظر: الاحكام في أصول الاحكام للآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي- بيروت، ١/٤٥.

(٦٩) في (أ): "يقوي" .

(٧٠) في (ب): " يختاره" .

(٧١) إذا اطلقت كلمة (القاضي) في كتب علم الكلام الأشعرية، وكتب أصول الفقه الشافعية يراد بها الباقلاني لا غيره. ينظر: الباقلاني وآراؤه الكلامية للدكتور محمد رمضان، مطبعة الامة -بغداد ١٩٨٦م، ص٧،

(٧٢) يُنظر: شروح وحواشي العقائد النسفية، لأهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتريدية، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٤/١٢٠.

(٧٣)عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين: أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعيّ. ولد في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل إلى بغداد، فمكة حيث جاور أربع سنين. وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس، جامعا طرق المذاهب. ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك " المدرسة النظامية " فيها. له مصنفات كثيرة، منها : العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية و البرهان و " الشامل " في أصول الدين، على مذهب الأشاعرة، و " الإرشاد . ينظر: وفيات الاعيان ١/٢٨٧، والإعلام٤/١٦٠.

(٧٤) ينظر: الارشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لامام الحرمين الجويني، ط مكتبة الخانجي ١٩٥٠م، ص ٢٠٨.

(٧٥) مشيئة الله: عبارة عن تجلي الذات والعناية السابقة لإيجاد المعدوم أو إعدام الموجود. وإرادته: عبارة عن تجليه لإيجاد المعدوم، فالمشيئة أعم من وجه من الإرادة، ومن تتبع مواضع استعمالات المشيئة =والإرادة في القرآن يعلم ذلك، وإن كان بحسب اللغة يستعمل كل منهما مقام الآخر. التعريفات للشريف الجرجاني ط١ دار الكتب العلمية ص٢١٦.

(٧٦) سورة الإنسان من الآية:[٣٠] ، وتمامها﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

(٧٧) لفظة: "له" ساقطة من (أ).

(٧٨) في (ب): "أسنانا" .

(٧٩) في (ب): "التوليد" .

(٨٠) في (ب): "إذاً" .

(٨١) في (أ): "مجبوا" .

(٨٢) في (أ): "الشئين" .

(٨٣) سورة الزمر من الآية: [٤٢]، وتمامها قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

(٨٤) ديوان ابن نباته السعدي، تحقيق: عبد الأمير الطائي، ط دار الحرية – بغداد ١٩٧٧م، ١/ ٣١٣.

(٨٥) سورة السجدة من الآية:[١١] وتمامها، ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾

(٨٦) سورة الأنفال من الآية: [١٧]، وتمامها قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

(٨٧) في (ب): " له الرب" .

(٨٨) الشرط: وصف ظاهر منضبط مُكمِل لمشروطه، يستلزم عدمه عدم الحكم، ولا يستلزم وجوده وجود الحكم، فهو على هذا أمر خارج عن حقيقة المشروط ليس جزءاً منه. ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، ٢/٣٠٩.

(٨٩) في (ب): "يجد" .

(٩٠) في (ب): "أن" .

www.manaraa.com

(٩١) العرض: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي: محل يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به، والأعراض على نوعين: قار الذات، وهو الذي يجتمع أجزاؤه في الوجود، كالبياض والسواد، وغير قار الذات، وهو الذي لا يجتمع أجزاؤه في الوجود، كالحركة والسكون. يُنظر: التعريفات، الشريف الجرجاني، ص١٤٨، وكشاف اصطلاحات الفنون، ١١٧٥/٢.

(٩٢) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، ط١ دار طوق النجاة ١٤٢٢ه، كتاب بدء الوحي، باب الاغتباط في العلم والحكمة، رقم الحديث(٧٣)، ٢٥/١. وصحيح مسلم كتاب: الصلاة، باب: فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه، أو غيره فعمل بها وعلمها، رقم الحديث(٨١٥) ٥٥٨/١.

(٩٣) لفظة: "الله" لا توجد في (أ).

(٩٤) الحديث الصحيح فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معللاً. اختصار علوم الحديث لابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص٢١.وأما الحديث الحسن فقد بين الترمذي مراده بالحسن: وهو ما كان حسن الإسناد.وفسر حسن الإسناد: بأن لا يكون في إسناده متهم بالكذب، ولا يكون شاذاً، ويروى من غير وجه نحوه، فكل حديث كان (كذلك) فهو عنده حديث حسن. شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، ط١مكتبة المنار – الزرقاء، ١٤٠٧هـ، ٦٠٦/٢.

(٩٥) في (ب): "تعليق" .

(٩٦) في (ب): "التي" .

(٩٧) في (ب): "لا" بدون واو.

(٩٨) في (أ): "يترآاى" .

(٩٩) سورة الأحزاب من الآية: [٧٢]، وتمامها ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾

(١٠٠) في (أ): "للحادثة" .

(١٠١) في (ب): تكرار "الذي" .

(١٠٢) لفظة: "الصورة" ساقطة من (ب).

(١٠٣) الأسرب: أصله فارسي معرب ويقصد به الآنك أي الرصاص. ينظر: تاج العروس للزبيدي، مادة: سرب، ٥٥/٣.

(١٠٤) ويقصد بهم الجبرية القائلين بان العبد مجبور في افعاله وان الأفعال هي محض قدرة الله تعالى فقط من غير دخل لقدرة العبد. في ايجادها. شروح وحواشي النسفية، للمزيدي ١٢٠/٤.

(١٠٥) ويقصد بهم أصحاب القدر أي المعتزلة القائلون بان الفعل هو قدرة العبد فقط بلا إيجاب . ينظر: شرح العقائد النسفية للتفتازاني حقيق: عبد السلام عبد الهادي شنار، دار البيروتي، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص١١٣.

(١٠٦) في (ب): "أعمال" .

(١٠٧) سورة الملك من الآية: [٢]، وتمامها ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًاۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾

(١٠٨) في (ب): " تمردو" .

(١٠٩) لفظة: "معدودة" ساقطة من (أ).

(١١٠) سورة الأنفال من الآية: [٢٣]، وتمامها ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾

(١١١) سورة الأنعام من الآية: [١١١]، ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾

(١١٢) سورة الأعراف من الآية: [٥٤]، وتمامها ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

www.manaraa.com

(١١٣) سورة الأنعام من الآية: [١٠١]، وتمامها ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾

(١١٤) سورة فاطر من الآية: [٢]، وتمامها ﴿ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾

(١١٥) في (أ): "ولفعل" وما أثبته من (ب).

(١١٦) هذا جزء من حديث ونصه كما ورد: كلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ" من قالهن حين يصبح لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي لم تصبه مصيبة حتى يصبح: {اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت، وأنت رب العرش الكريم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم } ذكره الطبراني في الدعاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١دار الكتب العلمية، ص١٢٨، رقم(٣٤٣). وفي سنده أغلب بن تميم قال عنه البخاري (منكر الحديث). التاريخ الكبير للبخاري، تحقيق: محمد عبد المعين خان، ط دائرة المعارف العثمانية، ٧٠/٢.

(١١٧) في (ب): "مشيئته تعالى" .

(١١٨) لفظة: "تعالى" لا توجد في (أ) .

(١١٩) اخرجه البخاري في التاريخ الكبير ونصه: قال إبراهيم بن حمزة: حدثنا الحكم بن سعيد الأموي، عن الجعيد بن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أو عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: {القدرية مجوس أمتي}. التاريخ الكبير ٣٤١/٢، برقم(٢٦٨١). وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ مقارب ونصه: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه إملاء ، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : {القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم} . وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، إن صح سماع أبي حازم ، من ابن عمر ولم يخرجاه. المستدرك ، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، ، ٨٥/١، برقم(٢٨٦).

(١٢٠) لفظة: "وتعالى" لا توجد في (أ) .

(١٢١) في (ب): "إذاً" .

(١٢٢) في (ب): "يشاء" .

(١٢٣) عبارة: "وقد صح ايضا أنَّ العبد مجزي بعمله مكلف بعمله مكلف بإفعل ولا تفعل" ساقطة من (ب) .

(١٢٤) سورة الفاتحة، من الآية ٥. وتمامها: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾

(١٢٥) لفظة: "تعالى" لا توجد في (أ).

(١٢٦) في (ب): "أو الأخذ".

(١٢٧) لفظة: "تعالى" لا توجد في (أ).

(١٢٨) في (ب): "فلا وجه".

(١٢٩) سورة المؤمنون من الآية: [١٤]، وتمامها ﴿ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾

(١٣٠) في (ب): "يؤثر".

(١٣١) في (ب): "رضي الله عنه".

(١٣٢) لم اقف عليه في كتب الرواية والاثار وقد ذكره الباقلاني رحمه الله في الانصاف ونسبه الى بعض السلف ونصه: (وقد سئل بعض السلف فقيل له: بم عرفت ربك ؟ قال: بنقض العزائم. وفسخ الهمم، وذاك أن الواحد منا يعزم على الأمر ويهمم به، فيجري عليه غير ما عزم عليه وهم به، فعلم كل عاقل أن ذلك الفسخ لأن المقدر قدر له غير ما عزم عليه وهم به، فعلم كل عاقل أن ذلك الفسخ لأن المقدر قدر له غير ما قدر لنفسه، والمريد أراد له غير ما أراد لنفسه، فكان ما أراده العبد لنفسه.) الانصاف للباقلاني ص٦٣.

(١٣٣) الحديث اخرجه ابن حبان في صحيحه ، تحقيق شعيب الارناؤوط، ط٢مؤسسة الرسالة برقم (٩٧٠) ٢٥٠/٣، ونصه: اخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا عبد الجليل بن عطية، عن جعفر بن ميمون حدثني عبد الرحمن بن

www.manaraa.com

أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت» إسناده محتمل للتحسين، عبد الجليل بن عطيه، صدوق يهم، وجعفر بن ميمون: صدوق يخطيء، وباقي رجاله ثقات. وأبو بكرة: هو نفيع بن الحارث.

(١٣٤) في (ب): "ذاك".

(١٣٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ ولم يذكر له تخريج. وذكره الحكيم الترمذي بلفظ مقارب ونصه: حدثنا عمر بن أبي عمر ، حدثنا عبد الوهاب بن نافع ، عن ابن المبارك ، عن الحسن قال : قال الله تعالى : { يا داود تريد وأريد ويكون ما أريد فإن أردت ما أريد كفيتك ما تريد وإن أردت غير ما أريد عنيتك فيما تريد ويكون ما أريد}. نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: إسماعيل بن إبراهيم عوض، ط١ مكتبة الامام البخاري، ١٣٩٧/١، برقم(١٥٦٢). وذكره الغزالي في احياء علوم الدين، ط دار المعرفة ٣٤٦/٤.

(١٣٦) لفظة: "تعالى" غير موجودة في (أ).

(١٣٧) أخرجه البخاري ونصه: حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي ﷺ قال: كان النبي ﷺ في جنازة فأخذ شيئا فجعل ينكت به الأرض فقال: {ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة} قالوا: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل. قالﷺ: { اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة} ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ ﴾ سورة الليل، الآية ٥-٦. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب فسنيسره لليسرة. ١٨٩١/٤، رقم الحديث(٤٦٦٦).

(١٣٨) في (ب): "وتحققت".

(١٣٩) الوعد والوعيد حق، فالوعد حق العباد على الله، ضمن لهم إذا فعلوا كذا أن يعطيهم كذا، ومن أولى بالوفاء من الله؟ والوعيد حقه على العباد، قال: لا تفعلوا كذا فأعذبكم ففعلوا فإن شاء عفا وإن شاء أخذ، لأنه حقه، وأولاهما بربنا الكرم والعفو إنه غفور رحيم؛ لأن خلف الوعيد كرمً عند العرب، قيل: والدليل عليه أنهم يُمدحون بذلك، قال الشاعر:إذا وعد السراء أنجز وعده وإن أوعد الضراء فالعفو مانعه وأنكر المعتزلة خلف الوعيد على قاعدة الأصلح عندهم، وقد دارت بين أبي عمرو بن العلاء، وبين عمرو بن عبيد، مناظرة قال أبو عمرو بن العلاء لعمرو بن عبيد: ما تقول في أصحاب الكبائر؟ قال: أقول إن الله وعد وعداً، وأوعد إيعاداً، فهو منجز إيعاده، كما هو منجز وعده، فقال أبو عمرو بن العلاء: إنك رجلٌ أعجم، لا أقول أعجم اللسان ولكن أعجم القلب، إن العرب تعد الرجوع عن الوعد لؤماً وعن الإيعاد كرماً وأنشد:وإني وإن أوعدته أو وعدته لمُكذب إيعادي ومنجز موعدي يُنظر:التفسير البسيط، للواحدي المتوفى ٤٨٦هـ، ٦٥/٥، ومفاتيح الغيب، للرازي ١٥١/٧، وروح المعاني، للآلوسي ٨٩/٢.

(١٤٠) المعتزلة: فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في البصرة، و ازدهرت في العصر العباسي، اعتمدت المعتزلة على العقل في تأسيس عقائدهم، وقدموه على النقل، وقالوا: بأنّ العقل والفطرة السليمة قادران على تمييز الحلال من الحرام بشكل تلقائي، وكانت البذرة الأولى لظهورهم بسبب اعتزال واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري بعد إن اختلف معه في مصير صاحب الكبيرة. يُنظر: الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا، علي حسن فاعود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٣ م،٤٥/١.

(١٤١) سورة الأنعام من الآية: [٩٦]، وتمامها ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾

(١٤٢) مفاتيح العلوم للبلخي، ط٢ دار الكتاب العربي-بيروت، ص١٦٦.

(١٤٣) صحيح البخاري كتاب التفسير باب فسنيسره للعسرى، رقم الحديث(٤٩٤٩) ١٧١/٦.

(١٤٤) في (ب) تقديم وتأخير: " صلوات الله وسلامه عليه، فيم العمل؟ فقال".

(١٤٥) سبق تخريجه قبل قليل ينظر صفحة ().

(١٤٦) ينظر: أصول الدين للغزنوي، تحقيق: عمر الداعوق، ط١ دار البشائر-بيروت ص٩٠.

(١٤٧) في (ب): "مخالفته".

(١٤٨) ينظر مقالات الاسلاميين للاشعري ص١٤٣.

www.manaraa.com

(١٤٩) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة عام ١٧٩هـ. كان صلبا في دينه، بعيدا عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سياطا انخلعت لها كتفه. ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال =رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به، فصنف " الموطأ . ينظر حلية الاولياء٦/٣١٦، والاعلام ٥/٢٥٨.

(١٥٠) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها، قال المبرد: كان الشافعيّ أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكيا مفرطا. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب الأم، وفاته عام ١٧٥هـ. ينظر: وفيات الاعيان ١/٤٤٧، والاعلام ٦/٢٧.

(١٥١) أحمد محمد بن بن حنبل، أبو عبد الله، الشيبانيّ الوائلي: إمام المذهب الحنبليّ، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس. وولد ببغداد. فنشأ منكبّا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف. وصنّف (المسند) ستة مجلدات، يحتوي على ثلاثين ألف حديث. وفاته عام ٢٤١هـ. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤/٤١٢، والاعلام ١/٢٠٣.

(١٥٢) ينظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، ط مكتبة وهبة القاهرة، ص٣٠١.

(١٥٣) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق سعود عبد العزيز، ط١ أضواء السلف، ١/٥٥.

(١٥٤) التعريفات للجرجاني ص١٤٤.

(١٥٥) لفظة: "على" ساقطة من (ب).

(١٥٦) لفظة: "وتعالى" غير موجودة في (أ).

(١٥٧) وهذا جزء من حديث والحديث بطوله في صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار احياء التراث العربي-بيروت، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث (٢٥٧٧)، ٤/ ١٩٩٤.

(١٥٨) كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ سورة آل عمران: ١٨٢، وقوله تعالى: ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ سورة ق: ٢٩.

(١٥٩) لفظة: "عليه" ساقطة من (ب).

(١٦٠) في (أ): تكرار "لو".

(١٦١) في (ب): "بعدله والحسنة".

(١٦٢) في (ب): "اسقا".

(١٦٣) الزاهر في معاني كلمات الناس لابي بكر الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٢هـ، ١/١١٧.

(١٦٤) تهذيب اللغة، المؤلف: للازهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٥/١٨٥.

(١٦٥) الامثال والحكم للماوردي ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، ط١، دار الوطن ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص٢٢٤.

(١٦٦) سورة لقمان من الآية: [١٣]، وتمامها ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

(١٦٧) في (ب): "نثره".

(١٦٨) الإمام أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين ابن الأَنْبَاريّ النَّحوي اللّغوي المتوفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، عن ست وخمسين سنة. كان من أعلم الناس بالنحو واللغة وأكثرهم حفظًا. سمع من ثعلب وغيره. وكان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت ويُملي من حفظه ويحفظ مائة وعشرين تفسيرًا بأسانيدها، وأملى كتبًا كثيرة، منها "غريب الحديث"، و"الهاءات"، و"الأضداد"، و "المشكل"، و "المُذكّر

www.manaraa.com

والمؤنث"، و "الزاهر" ينظر: طبقات النحويين واللغويين لمحمد بن الحسن الاشبيلي، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط٢ دار المعارف، ص١٥٣، وسلم الوصول الى طبقات الفحول لحاجي خليفة، محمود عبد القادر الارناؤوط، مكتبة ارسيكا-استانبول، ٢٢٢/٣.

(١٦٩) الزاهر في معاني كلمات الناس، لابي بكر الانباري ١١٧/١.

(١٧٠) الحسين بن مسعود بن محمد، الفرّاء، أو ابن الفَرَّاء، أبو محمد، ويلقب بمحيي السنّة، البغوي: فقيه، محدث، مفسر. نسبته إلى بَغَا من قرى خراسان، بين هراة ومرو. له التهذيب في فقه الشافعية، و شرح السنة في الحديث، و لباب التأويل في معالم التنزيل في التفسير، و مصابيح السنة و الجمع بين الصحيحين، وغير ذلك. توفي بمروعام٥١٠هـــ. ينظر: وفيات الاعيان ١٤٥/١، والاعلام ٢٥٩/٢.

(١٧١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١ دار احياء التراث العربي-بيروت، ١٤٢٠هـ، ١٠٥/١.

(١٧٢) في (أ): "موضع" وما أثبته من (ب) لموافقته المطبوع.

(١٧٣) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. من تصانيفه (مفاتيح الغيب. ينظر: لسان الميزان ٤٢٦/٤، والاعلام ٣١٣/٦.

(١٧٤) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، للفخر الرازي، تحقيق محمد بدر الدين، المطبعة الشرفية ١٣٢٣هـ ، ص١٨٦.

(١٧٥) عبارة: "والحمد لله رب العالمين" غير موجودة في (أ).

(١٧٦) لفظة: "تمت" ساقطة من (ب).

www.manaraa.com

Copyright of Journal of The Iraqi University is the property of Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research (MOHESR) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com